لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّـــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميـــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤\ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢البقرة:٢٢.

Paragraph الفقرة

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢البقرة:٢١و٢٢.

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾، ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾، ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾، ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾.

Translation (تَفْسِيرِيَّة) تَرْجَمَة

The One who made the earth (Crust) **like a Carpet** (below you) **and the Sky** (Atmosphere) **like a Shelter** (up of you)**. And He sends down water from the sky to produce all kinds of fruits as sustenance for you.** (Therefore) **You should not set up idols to rival GOD while you know** (that).

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

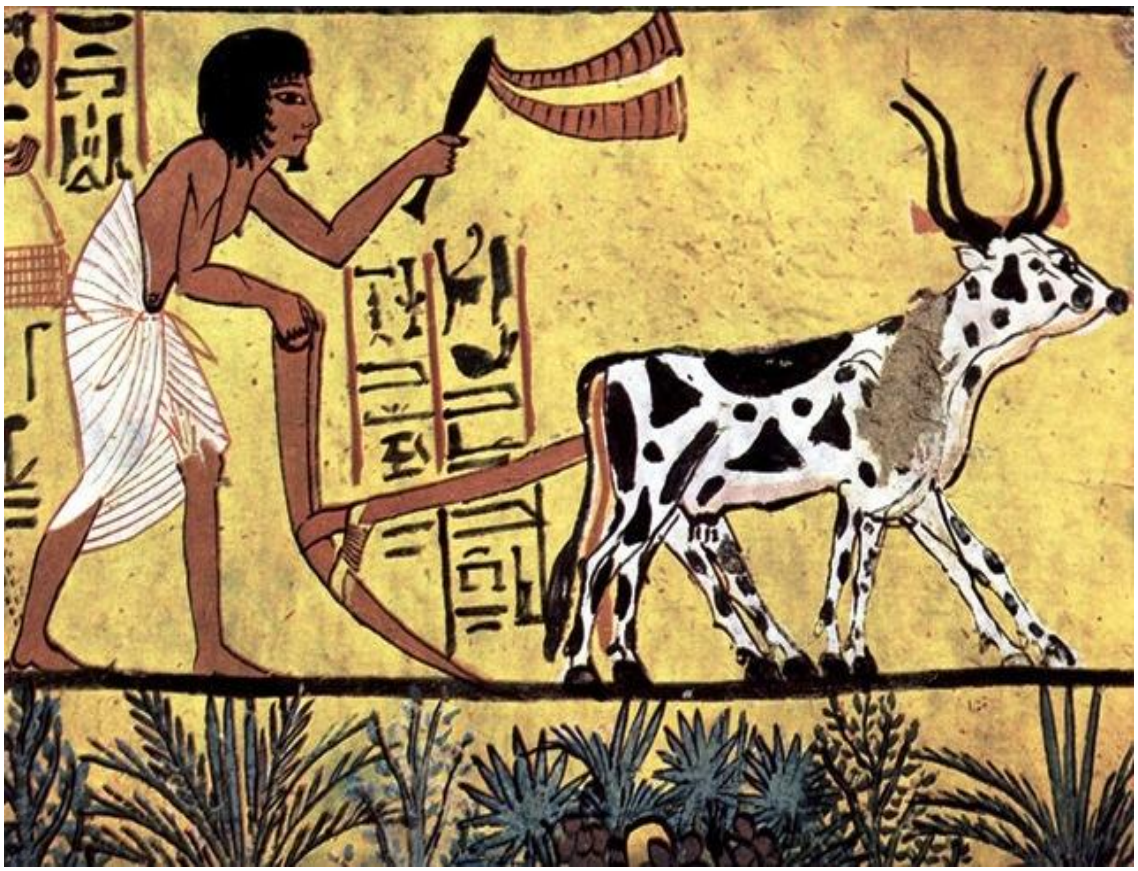

استخدمت البقرة منذ القدم في أعمال الزراعة خاصَّةً حرث الأرض؛ ثم سقي الزرع بإدارة ساقية الماء بعد الحرث، ودور البقرة هو قلقلة التربة وشقها وتقليبها والذي قد يبلغ تهييج تراب الحقل، وفي نفس مشهد البقرة التي تحرث الأرض الزراعية وتسقيها؛ يُورد القرآن الكريم لفظ (الأرض) بمعنى تربة الحقل لا الكوكب: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ ٢البقرة:٧١، ولفظ (الأرض) هنا يقيده السياق ليفيد الأرض الزراعية لا الكوكب؛ بقرينة التخصيص ببقرة تُقَلِّب تربة الحقل وتسقي ما تم زرعه، قال حسنين محمد مخلوف: "تُثير الأرض: تقلب الأرض للزّراعة"[٣]؛ أي تربة الحقل أو التراب، وقال الطاهر محمد عاشور: "وَإِثَارَةُ الْأَرْضِ حَرْثُهَا وَقَلْبُ دَاخِلِ تُرَابِهَا.. أُطْلِقَ عَلَى الْحَرْثِ فِعْلُ الإثارة تَشْبِيهاً لانتقال أَجْزَاءِ الْأَرْضِ بِثَوْرَةِ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فَتُثِيرُ سَحاباً)؛ أَيْ تَبْعَثُهُ وَتَنْقُلُهُ، وَنَظِيرُ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ قَوْلُهُ..: (وَأَثارُوا الْأَرْضَ)"[٤]؛ "وَأُطْلِقَتِ الْإِثَارَةُ هُنَا عَلَى قَلْبِ تُرَابِ (الحقل) بِجَعْلِ مَا كَانَ بَاطِنًا ظَاهِرًا.. قَالَ تَعَالَى: (تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ)"[٥]، وقال الشعراوي: "(تُثِيرُ الأرض): أي لم تستخدم في حراثة الأرض أو فلاحتها، (وَلاَ تَسْقِي الحرث): أي لم تستخدم في إدارة السواقي لسقية الزرع"[٦]، لفظ (الأرض) إذن من الألفاظ متعددة الدلالة التي تحددها القرائن؛ مثل البلد والقُطر والسطح الصخري المحيط بالكوكب، وإن أتت مع لفظ (السماء) في سياق الإطلاق لتعني العالم كله فدلالتها الكوكب بالنسبة للراصد الأرضي؛ لذا ترد بالإفراد.

---

[٣] حسنين محمد مخلوف؛ كلمات القرآن تفسير وبيان (ص٢).

[٤] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١\ ٥٥٥).

[٥] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١٢١\ ٥٧).

[٦] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، مطابع أخبار اليوم؛ ١٩٩٧م (١١\ ٣٩٦).

وفي البوادي يحتاج الإنسان إلى فراش يحميه من خطر الأشواك والحصى أسفل منه، والغلاف الصخري للكوكب يسمى القشرة الأرضية لرقته بالنسبة للكوكب، وهو يحمي الإنسان من خطر لهيب الباطن؛ فهو أشبه ما يكون بالفراش، وهو نفس التمثيل في النظم؛ وينطبق على الطبقة السطحية للكوكب أو الغلاف الصخري الذي يحجز أسفله لهيب الباطن.

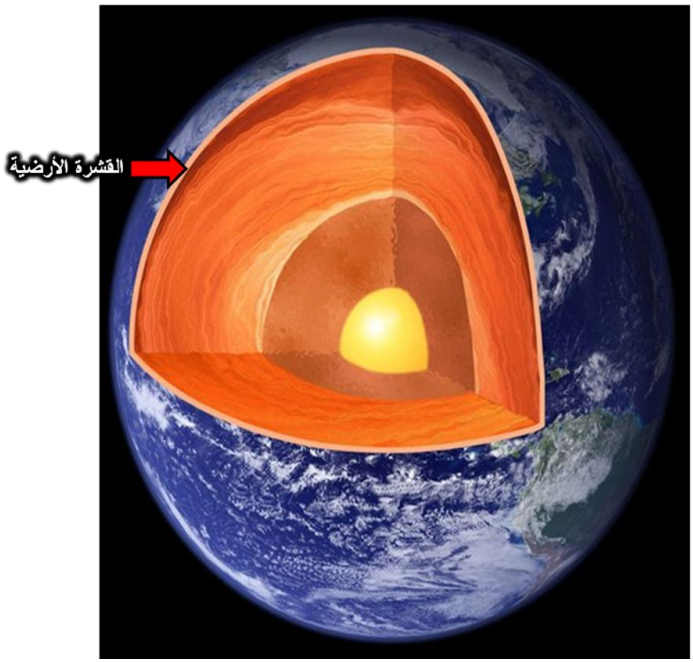

يقول تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾، ويَتَّسِع أفق الوصف ليشمل كل العالم المَحَلِّي المُحيط بالعرب زمن النبوة متجاوزًا حدود اهتماماتهم، وكلمة (لَكُمُ) هي قرينة المَحَلِّيَّة، وهي تقصر دلالة لفظ (السماء) على الجو، ويجعله التشبيه كالبيت بجامع توفير ما يلزم للحياة والحماية، والشمول يجعل دلالة لفظ (الأرض) على المستوى الجيولوجي؛ والتشبيه بالفراش يجعل دلالته تطابق القشرة الأرضية التي تحمي القاطنين فوقها من لهيب الباطن؛ كما يحمي الفراش من الأخطار دونه مثل الأشواك والصخور الخشنة.

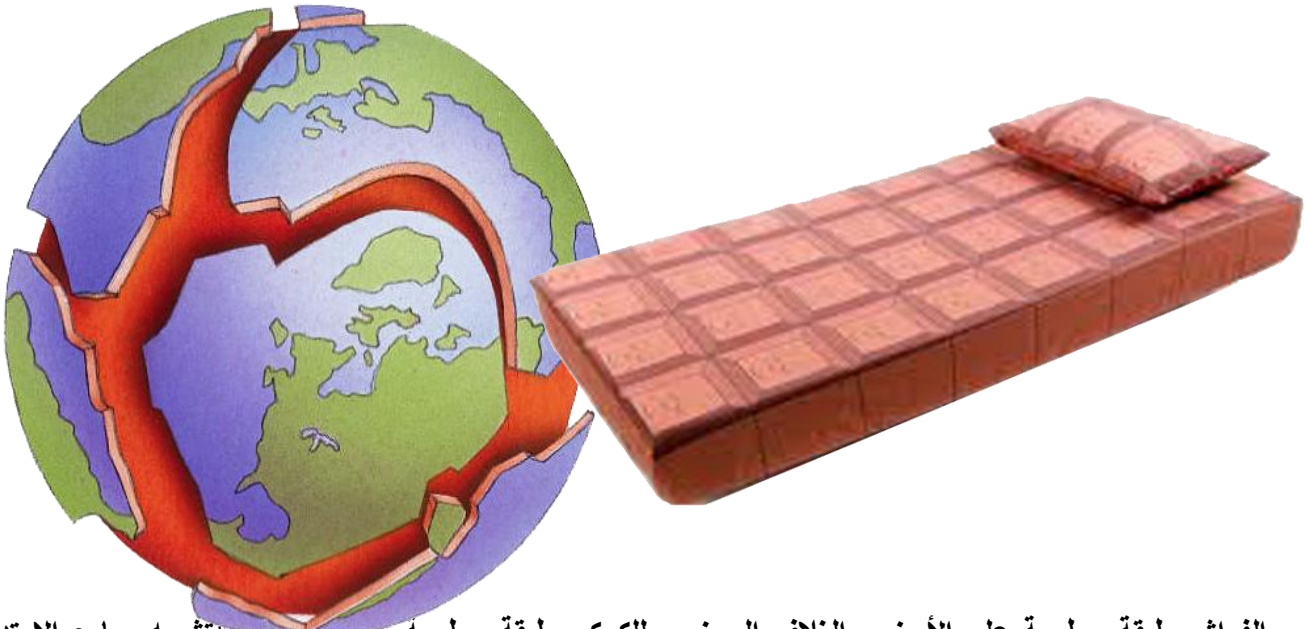

والفراش طبقة سطحية على الأرض والغلاف الصخري للكوكب طبقة سطحية من الأرض. والتشبيه بجامع الامتداد والتغطية والفوقية والرِّقَّة والحماية من الخطر أسفلها، قال شمس الدين الشربيني: "صارت مهيأة.. كالفراش المبسوط، (والتشبيه يتناسب) مع عظم حجمها واتساع جرمها.. فليس في ذلك إلا أنّ الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفاريش"[٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾؛ لفظ (جَعَلَ) يعني التحول في الحالة، فيؤكد أن القشرة الأرضية لم يكن لها عند تكوين الكوكب سابق وجود، فتكون عن قصد أكيد وسابق تقدير سطحًا؛ حمايةً للإنسان القادم من بعد.

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ ٥١الذاريات:٤٨، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ ٧١نوح:١٩، والبساط يحمي من وعورة الصحراء؛ فَضُرِبَ به المثل للسطح الصخري للكوكب بيانًا لما دونه من أخطار.

قال ابن عاشور: "صِفَةٍ أُخْرَى تَقْتَضِي عِبَادَتَهُمْ إِيَّاهُ وَحْدَهُ (تعالى)؛ وَهِيَ نِعَمُهُ الْمُسْتَمِرَّةُ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ دَلَائِلِ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ فَإِنَّهُ مَكَّنَ لَهُمْ سُبُلَ الْعَيْشِ وَأَوَّلُهَا الْمَكَانُ الصَّالِحُ لِلِاسْتِقْرَارِ عَلَيْهِ.. فَجَعَلَهُ كَالْفِرَاشِ لَهُمْ، وَمِنْ

[٧] محمد بن أحمد الشربيني؛ تفسير السراج المنير، دار الكتب العلمية بيروت (١١ ٦٥).

إِحَاطَةِ هَذَا الْقَرَارِ بِالْهَوَاءِ النَّافِعِ لِحَيَاتِهِمْ..، وَذَلِكَ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)، وَبِكَوْنِ تِلْكَ الْكُرَةِ الْهَوَائِيَّةِ وَاقِيَةَ النَّاسِ مِنْ إِضْرَارِ طَبَقَاتٍ فَوْقَهَا مُتَنَاهِيَةٍ فِي الْعُلُوِّ، مِنْ زَمْهَرِيرٍ أَوْ عَنَاصِرَ.. قَاتِلَةٍ..، فَالْكُرَةُ الْهَوَائِيَّةُ جُعِلَتْ فَوْقَ هَذَا الْعَالَمِ، فَهِيَ كَالْبِنَاءِ لَهُ وَنَفْعُهَا كَنَفْعِ الْبِنَاءِ؛ فَشُبِّهَتْ بِهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ، وَبِأَنْ أَخْرَجَ لِلنَّاسِ مَا فِيهِ إِقَامَةُ أَوَدِ حَيَاتِهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَاءِ السَّمَاءِ مَعَ قُوَّةِ الْأَرْضِ؛ وَهُوَ الثِّمَارُ، وَالْمُرَادُ بِالسَّمَاءِ هُنَا إِطْلَاقُهَا الْعُرْفِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ وَهُوَ مَا يَبْدُو لِلنَّاظِرِ كَالْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ وَهُوَ كُرَةُ الْهَوَاءِ الْمُحِيطِ بِالْأَرْضِ؛ كَمَا هُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)"[٨].

وفي مقابل البيان بأن الهواء طبقة محدودة الارتفاع في مقام المن؛ يكون المراد بلفظ (الأرض) طبقة سطحية منها، وتشبيه الطبقة السطحية للأرض بالفراش يتناسب مع عظم حجمها؛ وتشبيه الجو كذلك بالسقف يتناسب مع عظم حجمه، والحماية الضمنية تدل على وجود خطر تحت قشرة الأرض؛ وأن الهواء طبقة بين الأرض والسماء التي تعلوه لتحمينا، وتؤكد النصوص صريحًا وجود تلك الطبقة بينهما: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ٢١الأنبياء:١٦.

بليز باسكال Blaise Pascal
(١٦٢٣ – ١٦٦٢)

الفريد فاجنر Alfred Wagner
(١٨٨٠ – ١٩٣٠)

وما دَلَّ عليه القرآن الكريم من أن الطبقة الأرضية تحت الناس أشبه بالفراش أو البساط أو مهد الصبي يحميهم؛ وأن الجو أشبه بسقف أو خيمة منصوبة للحماية؛ هي نظرة شمولية للكوكب ومحيطه ومعرفة متقدمة بحوالي ألف سنة، فلم تتبلور المعرفة بأن الغلاف الصخري للأرض مكون من عدة ألواح قارية فوق طبقة ملتهبة شبه لدنة إلا عام ١٩١٢ عندما صاغ الفريد فاجنر (١٨٨٠ – ١٩٣٠) نظرية شمولية سميت بالانجراف القاري Continental Drift؛ قائلاً أن القارات كانت يومًا ما قارة واحدة عملاقة Pangaea، وإن لم تلق نظريته قبولا في الأوساط العلمية وقتها، وأعقبتها نظرية الصفائح التكتونية Tectonic Plates؛ ومقتضاها أن الغلاف الصخري للأرض قطع متجاورات تنزلق ببطء تدفعها تيارات الباطن الملتهب للأرض فتتحرك معها الجبال، فتتغير على مدى الدهور خريطة سطح الأرض، ولم يُعرف أن الهواء طبقة محدودة فوق سطح الأرض إلا عام ١٦٤٨ عندما أعلن بليز باسكال (١٦٢٣ – ١٦٦٢) أنّ الضغط الجوي يتناقص بالارتفاع عن مستوى سطح البحر؛ واستنتج أن هناك فراغا سماويا فوق الغلاف الجوي، ولا شك إذن أن المعرفة العلمية المُدَّخَرة خلال التذكير بالنِّعَم والدعوة لوحدانية المُنْعِم؛ هي تحقيق لوعد جازم: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣.

[٨] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١١ ٣٣١).

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال ابن كثير: "شَرَعَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي بَيَانِ وَحْدَانِيَّةِ أُلُوهِيَّتِهِ؛ بِأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْعِمُ عَلَى عَبِيده.. بِأَنْ جَعَلَ لَهُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا؛ أَيْ: مَهْدًا كَالْفِرَاشِ مُقَرّة.. مُثَبَّتَة بِالرَّوَاسِي الشَّامِخَات، {وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} وَهُوَ السَّقْفُ، كَمَا قَالَ..: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} الْأَنْبِيَاءِ:٣٢، وَأَنْزَلَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً؛ وَالْمُرَادُ بِهِ السَّحَابُ هَاهُنَا..، فَأَخْرَجَ لَهُمْ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ مَا هُوَ مُشَاهَدٌ؛ رِزْقًا لَهُمْ وَلِأَنْعَامِهِمْ، كَمَا قَرَّرَ هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.. ومِنْ أَشْبَهِ آيَةٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ..: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً..} غَافِرٍ:٦٤، وَمَضْمُونُهُ أَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ مَالِكُ الدَّارِ وَسَاكِنِيهَا وَرَازِقُهُمْ، فَبِهَذَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ غَيره؛ وَلِهَذَا قَالَ: {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}"[٩].

وقال الشنقيطي: "أَوَّلُ نِدَاءٍ فِي الْمُصْحَفِ يُوَجَّهُ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا بِعِبَادَةِ اللَّهِ.. لِاسْتِحْقَاقِهِ عِبَادَتَهُ وَحْدَهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)"[١٠]، "وَضْعِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِمَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ؛ وَجَعْلِهَا آيَةً لَهُمْ دَالَّةً عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ رَبِّهِمْ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ؛ جَاءَ مُوَضَّحًا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ.. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)..، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)..، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا)"[١١]، "وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)..، وقوله تعالى: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)"[١٢]، "(و)جَاءَ لَفْظُ السَّمَاءِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا.، أَمَّا الْأَرْضُ فَلَمْ يَأْتِ لَفْظُهَا إِلَّا مُفْرَدًا"[١٣].

وقال الرازي: "ذكر هاهنا أَنَّهُ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا؛ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً)..، وقوله: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً)..، وَالَّذِي يَزِيدُهُ تَقْرِيرًا أَنَّ الْجِبَالَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ"[١٤]، "(و)قَوْلُهُ: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً)..، وَقُرِئَ مَهْدًا؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ لِلْخَلْقِ كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ..، (ونظيره) قوله تعالى..: (وَالْجِبالَ أَوْتاداً) أَيْ لِلْأَرْضِ كَيْ لَا تَمِيدَ بِأَهْلِهَا"[١٥].

وقال الشوكاني: "قَدَّمَ نِعْمَةَ.. خَلْقِ الْأَرْضِ فِرَاشًا لَهُمْ..، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِنِعْمَةِ جَعْلِ السَّمَاءِ كَالْقُبَّةِ الْمَضْرُوبَةِ عَلَيْهِمْ، وَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ الَّذِي يَسْكُنُونَهُ؛ كَمَا قال: (وَجَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً)، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ وَضْعُ لَبِنَةٍ عَلَى أُخْرَى، ثُمَّ امْتَنَّ عَلَيْهِمْ بِإِنْزَالِ الْمَاءِ..، (وإخراج) أَلْوَانًا مِنَ الثَّمَرَاتِ وَأَنْوَاعًا مِنَ النَّبَاتِ..، وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً)؛ أَيْ تَمْشُونَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمِهَادُ وَالْقَرَارُ، (وَالسَّماءَ بِناءً)؛ قَالَ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ وَهِيَ سَقْفُ الْأَرْضِ"[١٦]، "وَالْمِهَادُ.. الْفِرَاشُ.. وَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ مَا يُمَهَّدُ لَهُ فَيُنَوَّمُ عَلَيْهِ، وَالْأَوْتَادُ جَمْعُ وَتِدٍ؛ أَيْ جَعَلْنَا الْجِبَالَ أَوْتَادًا لِلْأَرْضِ لِتَسْكُنَ وَلَا تَتَحَرَّكَ كما ترسى الْخِيَامَ بِالْأَوْتَادِ"[١٧].

---

[٩] أبو الفداء إسماعيل بن كثير؛ تفسير بن كثير، المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (١١ ١٩٤).

[١٠] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (١٨ ٧٢).

[١١] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (١٧ ٤٩٣).

[١٢] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (١٧ ٨٤).

[١٣] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت؛ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م (١٨ ٢١٧).

[١٤] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٢ ٣٣٦).

[١٥] **فخر** الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٣١ ٨).

[١٦] محمد بن علي الشوكاني؛ فتح القدير، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى؛ ١٤١٤هـ (١١ ٦٠).

[١٧] محمد بن علي الشوكاني؛ فتح القدير، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى؛ ١٤١٤هـ (١٥ ٤٣٩).

وقال أبو زهرة: "جعل هنا بمعنى صيَّر..، والمعنى جعل الله تعالى الأرض.. كأنها فراش..، ولذلك قال تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)، وقد وصفت الأرض بأن الله تعالى جعلها مهادا ووصفت بأنه جعلها بساطا؛ فهي.. كالفراش وكالبساط..، (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) أي وجعل السماء بناء، أي كأنها البناء أو الخباء الذي يحيط بأهله؛ فهي.. كالسقف..، فهي من الأرض بمنزلة الخباء الذي يحيط بها..؛ (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أي مما كان بناء.. (أي سماء).. للأرض.. ولم يقل من السحاب أو الغمام، وهي التي يتقاطر المطر منها، كما قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)، فهذه الآية الكريمة تدل على أن الماء ينزل من السُّحُب..، وعبر سبحانه وتعالى عن نزول الماء بأنه من السماء لأنها وعاء السحاب، ولأنه سبحانه وتعالى مَنَّ على عباده بأنه جعل السماء مظلة الأرض، فناسب أن يذكر السماء مضافه إليها نعمة أخرى؛ وهي نعمة نزول الماء الذي يكون به الخصب والنماء..، وقد قال سبحانه بالتنكير: (وَأَنْزَلَ مِنَ السَمَاءِ مَاءً) أي أن هذا الماء بعض نعمه"[18].

وقال محمد سيد طنطاوي: "(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً).. ما يفترشه الإنسان ليستقر عليه..، أى: اجعلوا عبادتكم لله الذي صير الأرض لأجلكم.. كالبساط المفروش..، (وَالسَّماءَ بِناءً).. أي..: كالسقف للأرض؛ لأنها تظهر كالقبة المضروبة فوقها، كما قال تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ)، وقَدَّم (ذكر) خلق الأرض على (ذكر) خلق السماء؛ لأن الأرض أقرب إلى المخاطبين وانتفاعهم بها أظهر وأكثر..، فهذه جملة واضحة دالة على أن العالم مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية"[19].

وقال ابن عاشور: "مَعْنَى جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا أَنَّهَا كَالْفِرَاشِ.. وَتِلْكَ مِنَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَمَّا وَجْهُ شَبَهِ السَّمَاءِ بِالْبِنَاءِ فَهُوَ أَنَّ الْكُرَةَ الْهَوَائِيَّةَ جَعَلَهَا اللَّهُ حَاجِزَةً بَيْنَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَبَيْنَ (ما فوقها).. فَهِيَ كَالْبِنَاءِ فِيمَا يُرَادُ لَهُ الْبِنَاءُ؛ وَهُوَ الْوِقَايَةُ مِنَ الْأَضْرَارِ النَّازِلَةِ..؛ مَعَ مَا فِي مشابهة منظر الْكُرَةِ الْهَوَائِيَّةِ لِهَيْئَةِ الْقُبَّةِ، وَالْقُبَّةُ بَيْتٌ مَنْ أَدَمٍ مُقَبَّبٍ وَتُسَمَّى بِنَاءً، وَهَذَا كَقَوْلِهِ..: (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً)..، (و) الِامْتِنَانَ بِجَعْلِ السَّمَاءِ كَالْبِنَاءِ لِوِقَايَةِ النَّاسِ مِنْ قَبِيلِ الْمُعْجِزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ..، وَيَكْفِي فِي الِامْتِنَانِ بِخَلْقِ السَّمَاءِ إِشْعَارُ السَّامِعِينَ.. بِأَنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ مَا فِي إِقَامَةِ الْبِنَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ عَلَى الْإِجْمَالِ..؛ ثُمَّ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ فِي قَابِلِ الْأَجْيَالِ، وَحُذِفَ (لَكُمْ) عِنْدَ ذِكْرِ السَّمَاءِ إِيجَازًا؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ فِي قَوْلِه: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ) دَلِيلٌ عَلَيْهِ..، وَ(جَعَلَ).. بِمَعْنَى صَيَّرَ؛ فَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ قَدِ انْتَقَلَتَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ حَتَّى صَارَتَا كَمَا هُمَا..، وَقَوَاعِدُ عِلْمِ طَبَقَاتِ الْأَرْضِ.. تُؤْذِنُ بِهَذَا..، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى..: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)"[20]، "وَاعْلَمْ أَنَّ كَوْنَ الْمَاءِ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ؛ هُوَ أَنَّ تَكَوُّنَهُ يَكُونُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ مِنْ آثَارِ الْبُخَارِ الَّذِي فِي الْجَوِّ؛ فَإِنَّ الجو ممتلئ.. بِالْأَبْخِرَةِ الصَّاعِدَةِ.. بِوَاسِطَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ..، فَإِذَا بَلَغَ الْبُخَارُ أَقْطَارَ الْجَوِّ الْعَالِيَةَ بَرَدَ بِبُرُودَتِهَا.. فَيَصِيرُ سَحَابًا ثُمَّ.. تَجْتَمِعُ فِيهِ (القطرات) الْمَائِيَّةُ وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ..؛ وَهُوَ مَا أَشَارَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)"[21].

[18] محمد بن أحمد أبي زهرة؛ زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (١١ ١٥٨).

[19] محمد سيد طنطاوي؛ التفسير الوسيط، دار نهضة مصر بالفجالة القاهرة، الطبعة الأولى؛ ١٩٩٧ و١٩٩٨ (١١ ٧٢).

[20] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١١ ٣٣١).

[21] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١١ ١٣٢).

الحَقْل العِلْمِي Scientific Field

Geology

علم طبقات الأرض

المَوْضُوع Subject

Earth Crust

القشرة الأرضية

نُصُوص مُتَعَلِّقَة Related Texts

- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ١٣الرعد:٣و٤.
- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ. وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ ١٥الحجر:١٩و٢٠.
- ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ١٦النحل:١٥.
- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى. كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ ٢٠طه:٥٣و٥٤.
- ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ ٢١الأنبياء:٣١و٣٢.
- ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٧النمل:٦١.
- ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ٣١لقمان:١٠.
- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٠غافر:٦٤.
- ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ٤١فصلت:٩-١٢.
- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ٤٣الزخرف:١٠و١١.
- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ٥٠ق:٧.
- ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ. وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٥١الذاريات:٤٨و٤٩.
- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا. لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ ٧١نوح:١٩و٢٠.
- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا. أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا. وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ ٧٧المرسلات:٢٥-٢٧.
- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا. وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ٧٨النبأ:٦و٧.
- ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا. وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا. وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا. وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا. مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ٧٩النازعات:٢٧-٣٣.
- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا. وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا. وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ ٩١الشمس:١-٦.